



العناقيد الصناعية توجه استراتيجي للرفع من تنافسية الاقتصاد الجزائري

Industrial clusters are a strategic direction to increase the competitiveness of the Algerian economy

بلغانامي نبيلة

مخبر الدراسات الاقتصادية و التنمية المحلية في الجنوب

الغربي، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر

belghanami.nabila@univ-bechar.dz

تاريخ النشر: 2024/01/23

تاريخ القبول: 2024/01/18

تاريخ الإرسال: 2023/10/09

ملخص:

هدفت هذه الدراسة على إبراز الدور المهم للعناقيد الصناعية في دعم و تعزيز تنافسية الاقتصاد الجزائري باعتباره احدى أهم الأساليب لتحقيق النمو و دعم القدرات الإنتاجية للدول، كما تم خلال هذه الدراسة عرض تجارب مختلفة للعناقيد. و خلال هذه الورقة البحثية تم الاجابة على الاشكالية الرئيسية: كيف يمكن أن يساهم تبني استراتيجية العناقيد الصناعية في التحسين و الرفع من تنافسية الاقتصاد الجزائري؟ و للاجابة تم الاعتماد على منهج دراسة حالة و المنهج التحليلي. و أهم نتائج التي تم التوصل إليها ان العناقيد الصناعية تحظى باهتمام كبير بين دول العالم كونها تقوم بتنفيذ و تقوية الترابط الاقتصادي و تعد سبيل لدمج الصناعة المحلية في الاقتصاد العالمي من خلال زيادة تنافسيتها، و الجزائر لا تزال متخلفة في نمو و تطوير العناقيد نظرا لطبيعة اقتصادها الريعي لذا يجب عليها التطبيق الفعلي لاستراتيجية العناقيد الصناعية و توفير التمويل الداعم للمشروعات، بالإضافة لتبني مجموعة من السياسات لاعادة هيكلة اقتصادها الوطني بما يتوافق و متطلبات الأسواق الدولية.

الكلمات المفتاحية: عناقيد صناعية، تنافسية الاقتصاد الجزائري، تجارب دولية، اقتصاد جزائري، استراتيجية .

Abstract :

This study aimed to highlight the important role of industrial clusters in enhancing the competitiveness of the Algerian economy as it is one of the most important methods for achieving growth and supporting the productive capabilities of countries, in addition to presenting different experiences of clusters. During this research paper, the main problem was answered: *How can adopting an industrial cluster strategy contribute to improving and raising the competitiveness of the Algerian economy?* To answer, we relied on a case study approach and the analytical approach. The most important results are that industrial clusters receive great attention among countries because they activate and strengthen economic interconnection and integrate local industry into the global economy to increase its competitiveness. Algeria is still lagging behind in the growth of clusters due to the nature of its rentier economy, so it must adopt an industrial cluster strategy and provide financing. Supporting projects, in addition to developing policies to restructure the national economy in accordance with the requirements of international markets.

Key Words : industrial clusters, competitiveness of the Algerian economy; International experiences, Algerian economy, strategy.

JEL Classification: L12 , O10, L59

*مرسل المقال: بلغانامي نبيلة (belghanami.nabila@univ-bechar.dz)

المقدمة:

أصبحت العناقيد الصناعية ظاهرة وسياسة اقتصادية تحظى بقبول متزايد لدى واضعي السياسات الاقتصادية وصانعي القرارات في الدول على اختلاف مستوياتها باعتبارها نموذجاً بديلاً لرفع النمو والتطور ودعم تنافسية الاقتصاديات. فالدول التي نجحت في تحقيق مستويات متقدمة من التنافسية هي الدول نفسها التي استطاعت تبني هذا الخيار الاستراتيجي و إقامة عناقيد صناعية صحيحة تتميز بالتعاون والتراط والتسيق. و في ظل هذه الحقائق وبحثا عن الموقع و حقيقة الاقتصادي الجزائري الريعي المتميز بضعف التنافسية و الابتكار...، فإن تحقيق التنمية وازدهار الاقتصاد الوطني لن يأتي إلا تبني استراتيجيات و سياسات و بادراك الأهمية المتزايدة للعناقيد الصناعية ودورها الفعال في تحفيز التنوع. و في هذا الصدد تبرز معالم الإشكالية الآتية:

كيف يمكن أن يساهم تبني استراتيجية العناقيد الصناعية في التحسين والرفع ومن تنافسية الاقتصاد الجزائري؟
الفرضيات: ان تطبيق استراتيجية العناقيد الصناعية قصد زيادة تنافسية الاقتصاد الجزائري يتطلب إعادة هيكلة الاقتصاد و الأخذ بعين الاعتبار خصوصيته، بالإضافة الى توفير التمويل و الدعم الكامل من طرف الحكومة للمشروعات التنموية.

المنهجية و الأدوات المستعملة: تم الاعتماد على منهج دراسة حالة لعرض مختلف التجارب التي قامت بها الجزائر لانشاء العناقيد الصناعية، بالإضافة الى تجارب دولية أخرى. و المنهج التحليلي لعرض هذه التجارب و استخلاص النتائج قصد تبني هذا المفهوم الاستراتيجي و ترقية تنافسية اقتصادنا.

I. الاطار النظري للعناقيد الصناعية و التنافسية:

تعتبر العناقيد الصناعية القلب النابض لاقتصاد الدولة فكلما كان تطبيق جيد وفعال للعناقيد كانت العوائد جيدة وتحقيق المنفعة العامة والخاصة، ومن هذا المنطلق نعرض على بعض المفاهيم المهمة لمعرفة أهمية العنقود.

1. مدخل للعناقيد الصناعية:

لم تكن البدايات الأولى لنشأت العناقيد الصناعية منظمة، حيث أن أصولها تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر، حيث قال رجل الاقتصاد الانجليزي فريد مارشال 1890، بتحديد الفوائد من تركز الأنشطة الاقتصادية في التجمعات الصناعية فوجد أن التجمع عدد كبير من الورشات الصغيرة مثل إنشاء بعض المصانع الكبيرة يسمح بتحقيق مزايا في الإنتاج على نطاق واسع فمن الممكن تقسيم العملية الإنتاجية إلى عدت أجزاء، كل جزء يتم انجازه من طرف مؤسسة صغيرة بأقصى قدر ممكن من الاستخدام، وبذلك يتشكل تجمع مكون من عدد من المؤسسات الصغيرة المتشابهة والمتخصصة، لأداء مرحلة معينة في العملية الإنتاجية. (زهير زواش، 2014)

ومع مرور الوقت ازداد الاهتمام العالمي بالتجمعات والمناطق الصناعية في القرن الموالي بدراسات رجال الاقتصاد الايطاليين BECATTINI , PRISCO اللذان قاما بدراسة تجمعات المنتجين في مناطق بوسط وشمال شرق ايطاليا وتركز هذه المؤسسات على صعيد التخصص والإقليم و تميزها بتنافسية ملحوظة على مستوى الأسواق

المحلية والعالمية، مقارنة بالقسم الشمالي الغربي لاييطاليا الذي شهدته عدة أزمات رغم غناه التاريخي والقسم الجنوبي للبلد الذي كان فقيرا وحقق نموا ضعيفا .

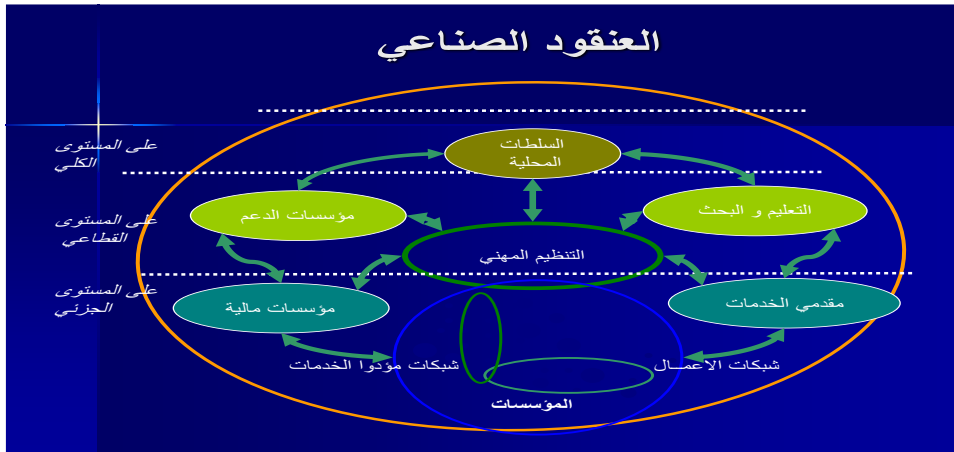
ولقد اشتهر مفهوم العناقيد الصناعية مع دراسات M. Porter في كتابه المزايا التنافسية للأمم عام 1990، الذي أكد من خلال شرحه لتنافسية الصناعات بالدول كنتيجة للطبيعة النظامية للماسة، وبأنها أيضا نتيجة منطقية لتنافسية المؤسسات العامة فيما بينها، وأن أكثرها تنافسية هي تلك التي تعمل وتتكامل فيما بينها في صناعة محددة ضمن تجمع صناعي واحد، والتي تمثل بيئة العناقيد الصناعية التي يجب أن تتوفر على منح استثماري جاذب للمؤسسة خاصة الصغيرة والمتوسطة.

ولقد لخص M. Porter أربع عوامل اعتبارها محددات أساسية لتنافسية الدولية من خلال ما أسماه (بنموذج الماسة) والمتمثلة في :

ظروف عوامل الإنتاج ظروف الطلب المحلي وضعية الصناعات المرتبطة والمساعدة إستراتيجية وهيكلية المؤسسة والمنافسة. واعتبر أن التفاعل بين هذه العناصر يزداد حدته عندما تكون المؤسسات الصناعية الواحدة متمركزة جغرافيا أي تجمع المؤسسات المتنافسة بالإضافة إلى التقارب و الارتباطات بينها وبين مختلف عوامل الماسة في علاقات سواء كانت رأسية أو أفقية وعليه يمكن اعتبار العقنود ذلك الحيز المكاني للماسة.

1.1. مفهوم العناقيد الصناعية: تعريف للعناقيد الصناعية حسب بورتر كما هو موضح في الشكل الآتي:

الشكل 01: العنقود الصناعي



المصدر: عادل فاطمة الزهراء، (2008). استراتيجيات العناقيد الصناعية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

كوسيلة لتحقيق تنميتها . سكيكدة : جامعة 20 أوت، 2008

و يعرف بورتر العنقود الصناعي "هو شبكة من العلاقات الصناعية تشتمل على جميع مراحل العملية الإنتاجية لمنتج معين، وهي تضم تجمع من الشركات تتبادل السلع أو الخبرات أو الموارد البشرية ويختلف المجال الجغرافي لها من حالة إلى أخرى فقد يكون متمركز في منطقة واحدة أو مدينة واحدة أو عدد من المدن وتهدف إلى تعظيم القيمة المضافة

والتوسع في الإنتاج وخلق منتجات جديدة وتدعمها المعاهد والجامعات العلمية والتقنية ذات العلاقة بالمنتج المطلوب، كما تساندها هيئات التمويل والحكومية ومؤسسات التدريب" (Michael, Porter، 1990).

2.1. خصائص العناقيد الصناعية: تتمثل أهم خصائص العناقيد فيما يلي: (زايري بلقاسم، 2007)

- قدرتها على إيجاد موردين محليين لمدخلات الانتاج وبتكاليف أقل نسبيا من استيرادها، مما سيؤثر ايجابيا على القدرة التنافسية للصناعة على مستوى الاسواق المحلية والعالمية؛
- عبارة عن تجمع جغرافي لمؤسسات تربطها مصالح في سلسلة القيمة المضافة وعلاقات الترابطات الافقية والتكامل العمودي مبنية على تبادل السلع والخبرات والموارد البشرية؛
- كل مؤسسة داخل العنقود لها تفكير خاص يترجم رغبتها في النمو والتطور في الوسط التنافسي والتعاوني؛
- توفير مصادر التمويل والتي يتم استغلالها لضمان استمراريته وبالتالي استمرارية الابتكار؛
- لضمان نجاح العناقيد الصناعية ومساعدتها على النمو والتطور والاستقرار المتواصل يجب تحقيق الترابط بين المؤسسات الموجودة في العنقود؛
- ان العنقود في صورته الحقيقية يمثل شبكة من العلاقات الصناعية المتنوعة؛
- يمكننا التمييز بين نوعين من علاقات الترابط التي تحدث بين المؤسسات على مستوى العناقيد علاقات ترابط رأسية (أمامية، خلفية) وأفقية مبنية على تبادل السلع والخبرات والموارد البشرية.

3.1. مراحل مرافقة دعم الدولة للعناقيد الصناعية:

إن كل عنقود صناعي هو نموذج يجب مرافقته والتكيف معه حسب الحاجات والتحديات، و إبراز تدخل ودعم الدولة لتحقيق النجاح. (الطبي عبد الله، 2020-2021)

حسب الخبراء والمختصين في العناقيد فان كل مشروع لعنقود ما يجب أن يكون لديه خارطة طريق وذلك لتحديد المسار الذي يجب انتهاجه والأهداف المرغوب الوصول إليها، ومنه فان مشاريع العناقيد في البداية يجب أن تتبع عملية مرافقة مكونة من أربع مراحل والمتمثلة في :

- المرحلة الأولى : تحفيز وتحسين مختلف المتعاملين وعلى الخصوص الصناعيين؛
- المرحلة الثانية : تحديد العنقود أو العناقيد التي سيتم دعمها مع نقاط قوتها وضعفها؛
- المرحلة الثالثة : تعيين التحديات ذات الأولوية وخطط العمل التي سيتم تنفيذها؛
- المرحلة الرابعة : الالتزام بالأنشطة والعمليات وآليات تنفيذ المبادرات.

4.1. سياسات دعم الدولة للعناقيد الصناعية :و ذلك من خلال: (عادل فاطمة الزهراء، 2008)

- تتعلق الأولى بمساندة الدولة للمؤسسات على المستوى الجزئي :الدعم المالي، التكنولوجي ...
- أما الثانية بتصميم سياسات تدفع إلى نضوج بيئة الأعمال وحفز العمل داخل التجمع على نحو يؤدي إلى تكوين شبكة من العلاقات تجعل من التجمع وحدة للسياسة الاقتصادية وأدوات لدعم أهدافها من حيث النمو والتشغيل والتصدير حيث تساعد هذه السياسات على خلق هذه العناقيد وتأهيلها للقيام بدورها

- وتساهم الدولة أيضا في نضوج العنقود من خلال تصميم البرامج التي تشجع على إرساء نمط شبكي من العلاقات، وإنشاء مراكز تدريب مشتركة وشركات مشتركة جديدة يساهم فيها العاملون على العنقود إضافة إلى آخرين وقد تكون الدولة طرف مستثمر فيها من أجل تطوير نوعيات جديدة من التكنولوجيا التي تخدم العنقود أو من أجل التسويق الخارجي المشترك أو لإنتاج مدخل وسيط له صفة العمومية في هذا العنقود.

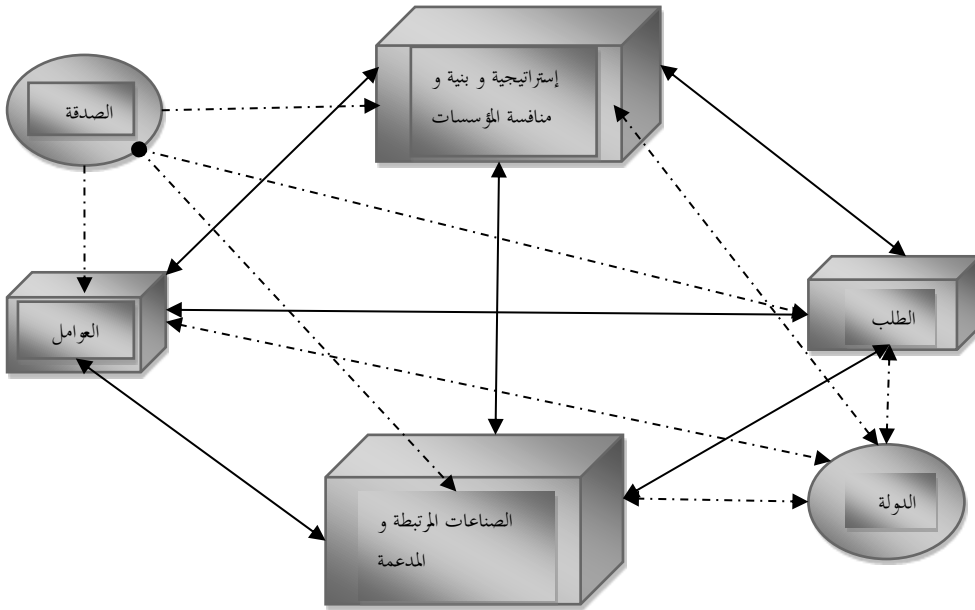
2. تعريف التنافسية

تسعى المؤسسة أن أقل المؤسسات تكلفة وتحقق ربحية عالية لتكلفة منخفضة، ويتحقق ذلك عن طريق الاستفادة من أثر التعلم والاستفادة من وفورات الحجم الكبير وإدخال أحدث التكنولوجيات في الإنتاج أو عن طريق توظيف العمالة ذات الأجور المنخفضة وهذا ما يحقق الميزة التنافسية (ثامر فكري النجار، 2016). و يختلف مفهوم التنافسية حسب المستوى الذي يتم فيه التحليل، فيما إذا كان يخص مؤسسة، قطاع أو دولة. تعرف تنافسية بالنسبة للمؤسسة على أنها " القدرة على إنتاج منتجات بال نوعية الجيدة و السعر المناسب و في الوقت المناسب، و هذا يعني تلبية حاجات المستهلكين بشكل أكثر كفاءة من المؤسسات الأخرى. كما تعرف بأنها "القدرة على تزويد المستهلك بمنتجات بشكل أكثر كفاءة و فعالية من المنافسين الآخرين في السوق المحلية و الدولية مما يعني نجاحا مستمرا للمؤسسة على الصعيد العالمي في ظل غياب الدعم و الحماية من قبل الحكومة، ويتم ذلك من خلال رفع انتاجية عوامل الإنتاج المستخدمة في العوامل الإنتاجية (العمل، رأس المال، التكنولوجيا... الخ). (نصر الدين حفصي، 2019.2018).

1.2. محددات التنافسية حسب نموذج الماسة: سنتطرق إلى مجموعة من المحددات التي اقترحها بورتر فيما يلي: (كلتوم كباي، 2017-2018)

اقترح بورتر مجموعة من المحددات تجعل من الدولة تنافسية وبيئة ملائمة للمؤسسات لخلق وتنمية قدراتها التنافسية والتي تتمثل في أربعة محددات أساسية ومحددتين ثانويين. جمعت في نسق متكامل يعرف بنموذج " الماسة " وهو ما يوضحه الشكل الآتي:

الشكل 02: نموذج الماسة لبورتر



المصدر: كلثوم كبابي (2017-2018) العناقيد الصناعية كخيار استراتيجي لتحسين تنافسية الاقتصاد الجزائري . جامعة باتنة

إن البحث عن محددات القدرة التنافسية حسب منهج بورتر هو بحث عن مصادر زيادة الإنتاجية والنمو المستمر لذلك فتحقيق تنافسية عالية للدولة يستدعي انتقال نحو الصناعات ذات الإنتاجية العالية والقيمة المضافة المرتفعة، وتتمثل في الصناعات المرتكزة على التطوير والابتكار ولأجل ذلك إعتد بورتر في الأساس على نصيب الدولة من السوق العالمية من الصادرات كثيفة المعرفة والتكنولوجيا لقياس الميزة التنافسية للدولة.

II- تجارب دولية للعناقيد الصناعية والدروس المستخلصة منها:

سنطرق لبعض التجارب العالمية للعناقيد الصناعية ونستخلص الدروس المستفادة منها:

1- عرض بعض التجارب الدولية للعناقيد الصناعية: و يمكن تلخيصها فيما يلي:

1-1 1-1 عناقيد الهند: (كلثوم كبابي، 2017-2018)

تعتبر الهند من الدول الرائدة وذات الاداء المتميز في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة باعتبارها مساهما رئيسيا في النمو الاقتصادي للدولة من خلال خلق مناصب شغل والقضاء على البطالة في مختلف التخصصات البسيطة والمعقدة، والمساهمة كقطاع ديناميكي و نشيط في خلق القيمة والتصدير.

يقدر عدد العناقيد في الهند ب 6400 عنقود وتنتشر في كامل أنحاء الهند . تم تصنيفها الى : عناقيد صناعية وعناقيد المؤسسات المصغرة أو الصغرى

أ- **العناقيد الصناعية (عناقيد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة)** : تضم على الأقل مائة مؤسسة وكحد أدنى من المبيعات يقدر ب 100 مليون روبية. وفيما يلي بعض هذه العناقيد:

- عناقيد تشاكان، مهاراشترا. عنقود Tamil Nadu , Oragadam , Sanand , Gujarat
- عنقود Madhya pradesh , Pithampur

ب- **العناقيد الحرفية** : تمثل الحرف اليدوية أداة من ادوات العيش بالنسبة لسكان الهند حيث وصل عدد هذه العناقيد إلى 3403 عنقودا حرفيا

ت- **عناقيد الخدمات** : مما سبق تعد تجربة العناقيد في الهند من التجارب الرائدة عالميا والتميزة لأنها جمعت بين العناقيد التقليدية والصناعية والتكنولوجية المتطورة. فكان انعكاسها واضحا على اقتصادها بتنوع كبير في الصادرات، والمميز في هذا الاقتصاد هو العدد الكبير جدا للعناقيد الموجودة فيه وتعدد صناعاتها وفروعها ومؤسساتها.

2-1- عناقيد الولايات المتحدة الأمريكية :

3-1 و يمكن تلخيصها كالاتي (د.طرشي محمد ، 2015):

اتجهت الولايات المتحدة الامريكية سياسة قومية تستهدف دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع اصحاب المدخرات الصغيرة على استثمارها في الانشطة الاقتصادية لمواجهة مشكلة البطالة و تحقيق التشغيل التام. ولقد اعتمدت هذه السياسة القومية على عدد من المحاور نوجزها فيما يلي :

- قيام الادارة الاتحادية للمؤسسات الصغيرة بوضع برامج تدريب وتقديم الاستشارات الآزمة؛
- منح هذه المؤسسات إعفاءات ضريبية؛ وضع نظام تمويلي يخص المؤسسات الصغيرة؛
- إنشاء جهاز حكومي ليقوم بتنفيذ السياسة القومية وتنميتها وحمايتها؛
- المؤسسات الصغيرة و المتوسطة هي المولد الأول للوظائف، حتى في أوقات البطء الاقتصادي وفرت هذه المؤسسات 9 فرص عمل ممن كل 10 فرص عمل.

4-1 التجربة اليابانية : و يمكن تلخيصها كالاتي (د.طرشي محمد ، 2015):

اعتمدت اليابان بدرجة أولى وكبيرة في نخضتها الصناعية على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة واهتمت بها بشكل كبير، حيث أن المؤسسات الكبيرة هي مجرد تجمع لإنتاج المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ونظرا لأهمية هذه المؤسسات في تحقيق التنمية أصدرت عام 1963 القانون الاساسي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق الاستقرار والحماية، يهدف هذا القانون إلى تشجيع نمو وتطوير هذه المؤسسات وتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للعاملين وتحسين الموارد والتسهيلات المتاحة والمناخ الذي تعمل في ظلة، كما نظم القانون الاعفاءات من الضرائب والرسوم، ووضع القواعد التي تقوم الحكومة اليابانية بموجبه بتشجيع المؤسسات وذلك بتوفير

الامكانيات لرفع مستوى التكنولوجيا المستخدمة في هذه المشروعات ومعاونتها على تسويق منتجاتها وأيضاً تشجيع المؤسسات الكبيرة على التكامل معها.

ومن هنا نستخلص أن التجربة اليابانية من أغنى التجارب العالمية، لأنها كانت تعتمد على الدعم المباشر من الدولة. وأن نخبة اليابان كانت من مؤسسات الصغيرة والمتوسطة ليست من المؤسسات الكبيرة والعلاقة.

5-1 التجربة الإيطالية: ويمكن تلخيصها كالآتي (صديقي أحمد & لطبي عبد الله، مارس 2022):

تعتبر إيطاليا دولة رائدة في اعتماد استراتيجية العناقيد الصناعية فأصبح يطلق عليها بمصطلح إيطاليا الثالثة فهي تقع شمال شرق إيطاليا ووسطها، شهدت هذه المنطقة نمواً اقتصادياً من خلال ارتفاع معدلات التشغيل وزيادة الاستهلاك وتراجع اتجاهات الهجرة.

وقد حققت المؤسسات الصناعية الصغيرة والمتوسطة نجاحاً خاصاً في إنتاج السلع التقليدية كالأحذية، حقائب اليد الجلدية، الملابس المحبوكة والأثاث والآلات الموسيقية. فضلاً عن الصناعات التي تزود هذه القطاعات بالآلات وإيطاليا الثالثة ليست كياناً متجانساً، فالتكتلات الموجودة في المناطق الشمالية-شرقية تختلف من عدت وجوه كثيرة عن تلك الموجودة في المناطق الوسطى.

عدد العناقيد في إيطاليا 200 عنقودا يعمل بها حوالي 2200000 عاملاً في القطاع الصناعي؛ يبلغ عدد المؤسسات بها 90000 مؤسسة برقم أعمال يقدر بـ 67 مليار أورو؛ وبحجم صادرات يتعدى 90 مليار دولار.

تتميز المؤسسات الإيطالية بميزتين هما: المرونة، والقدرة على الاستجابة، ومن أهم خصائصها:

- التخصص المرن؛ المعرفة والابتكار؛ المنافسة والتعاون والترسيخ المؤسسي؛ التنوع والديناميكية.

2- الدروس المستفادة من الخبرات الدولية في مجال العناقيد الصناعية: ويمكن تلخيصها كالآتي (نسرين بركات، 2000)

- دور الحكومة يحتل أهمية خاصة، بين عوامل بناء ونجاح العناقيد الصناعية؛
- يمكن أن تنشأ العناقيد الصناعية من خلال تحول أنظمة إنتاج محلية ناجحة ومتكاملة إلى أقطاب تنافسية؛
- هناك عدة عوامل تقود نمو العناقيد الصناعية تتمثل في التسابق بين الشركات المنافسة، اقتصاديات التكتل، مهارات القوى العاملة، نقل التكنولوجيا والمعرفة، البنية التحتية الاجتماعية؛
- أن تطور العنقود يتأثر بالسياسات الراسية التي تهدف إلى معالجة قطاع بشكل مختلف ومميز عن القطاعات الأخرى لتحسين آليات السوق .
- تلعب العناقيد دوراً مهماً في التطوير التكنولوجي والابتكاري للمؤسسات عن طريق تخصص كل وحدة في مرحلة معينة من مراحل الإنتاج؛
- للعناقيد دوراً مهماً فهي تنمية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، لأنها تمثل أحد الحلول الجوهرية لدعم واستقرار تلك المشروعات؛



- ضرورة اعطاء المزيد من الاهتمام والعناية بعملية تسويق منتجات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال آليات وهيئات حكومية تقوم بتنظيم معارض لتسويق منتجات اصحاب العمل الصغار، مع اعطاء ميزة تفضيلية وتسهيلات للمشاركة في معارض اقليمية ودولية بحثا عن فتح أسواق جديدة؛
- محاولة ادخال فكرة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مناهج التعليم.

III- إستراتيجية العناقيد الصناعية في الجزائر لزيادة التنافسية.

1- عرض بعض النماذج للتجربة الجزائرية لإنشاء العناقيد الصناعية:

تجربة فنية تتطلب الرعاية (كلتوم كبابي، 2017-2018)

ان تعريف مصطلح العنقود كعامل للتنافسية في الجزائر ظهر سنة 2007 أي حديث النشأة، وذلك من خلال الجلسات الوطنية حول الاستراتيجية الصناعية التي نظمتها وزارة الصناعة من أجل النهوض بالقطاع الصناعي وإنعاشه، فتم تحديد القطاعات ذات الاولوية والتأكيد على اهمية النسيج المحكم من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. كانت وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية قد دعمت منذ 2008 تطوير أنظمة الانتاج المحلية في عديد من الفروع الحرفية. كما ان التعاون الالماني اتخذ هذا النهج لدعم بعض العناقيد خاصة في قطاعات بناء السفن وإصلاحها والتمور والطماطم وخدمات النقل والإمداد وذلك من خلال برنامجه للتنمية الاقتصادية المستدامة DEVED التابع للوكالة الالمانية للتعاون الدولي GIZ حيث يهدف هذا البرنامج الى تحسين القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية بالاعتماد على اربعة عناصر:

- تعزيز السياسات والاستراتيجيات الموجهة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
 - تطوير خدمات موجهة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتشجيع الابتكار؛
 - تحسين خدمات المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
 - دعم الجمعيات المعنية والغرف ومنظمات ارباب الاعمال.
- عملت وزارة تهيئة الاقليم على ادخال مفهوم أقطاب التنافسية في المخطط الوطني لتهيئة الاقليم آفاق 2030، والذي ابرز القطاعات التي تم استهدافها والتركيز عليها من خلال تحديد خمسة اقطاب من خمس مناطق تحمل كل واحدة خصوصية معينة، وهي كما موضح في الشكل الموالي:

الشكل 03: الاقطاب التنافسية في المخطط الوطني لتهيئة الاقليم آفاق 2030



المصدر: (كلتوم كباي، 2017-2018)

تمثل هذه الاقطاب في قطب الجزائر "الجزائر العاصمة، سيدي عبد الله، بونان" ويتميز هذا القطب بالتكنولوجيات المتقدمة وتكنولوجيات الاعلام والاتصال، والبيولوجيا. وقطب وهران "وهران، مستغانم، سيدي بلعباس، تلمسان" ويتميز هذا الاخير بالكيمياء العضوية والطاقة، وتكنولوجيات الفضاء والاتصالات.

وقطب قسنطينة _ عنابة "قسنطينة، عنابة، سكيكدة، ويعني بالبيوتكنولوجيا، (الغذائية _ والصحة) والتعدين والميكانيك والبتروكيمياء. قطب سطيف "سطيف، بجاية، برج بوعريش، مسيلة" يعني بالبيوتكنولوجيا الغذائية والانتاجية.

قطب ورقلة "ورقلة، حاسي مسعود، غرداية" ويعني بالبتروكيمياء، الطاقات المتجددة والفلاحة الصحراوية. إن البحث في خريطة الجزائر ومحاوله تفحص مجموع العناقيد الصناعية الموجودة فيها، يفضي إلى غياب شبه كلي لهذه الظاهرة باستثناء بعض العناقيد الرسمية وقليل من المبادرات خاصة للمتعاملين الخواص. والتي يتم عرضها كما يلي:

1.1. تجربة الحظيرة السيرية سيدي عبد الله وأهداف هذا التجمع المعلوماتي:

ستعرف على هذه الحظيرة فيما يلي: (حدوش شروق & تومي امينة & حابي عبد اللطيف، 2018) بتاريخ 30 ماي 2004، تم وضع حجر الاساس للحظيرة التكنولوجية في الجزائر العاصمة من طرف وزير البريد وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبدأ البناء الاولي في شهر ابريل تعلقا بالمبنى الاولي الذي سيحتضن الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية.



تعتبر أول حظيرة تكنولوجيا في الجزائر، تقع في المدينة الجديدة لسيدى عبد الله التي تبعد عن الجزائر العاصمة بمسافة 25 كلم، بمساحة بالغة 100 هكتار، وتتمحور هذه الأخيرة التي تؤدي نشاطات تكنولوجيايات الاعلام والاتصال على: الحظيرة التقنية، مصلحة الابداع، قطب الدعم...

تتكون هذه الحظيرة من 10 مشاريع منها انجاز فندق خمسة نجوم يحتوي على 156 غرفة وقاعة عرض ب600 مقعد ومقر وكالة التسيير ومركز البحث لتكنولوجيايات الاعلام والاتصال وفيه معهد عالي للاتصالات، ووكالة انترنت و اتصالات ومقهى بريدي ومركب تيليكوم، بالإضافة الى مدرسة للتابعين ومكاتب الحاضنات لمؤسسات التكنولوجيا المتقدمة.

وهو مشروع قطب تقني واقتصادي مستقبلي ساهم في تمويله أطراف محلية وأخرى دولية، حيث هناك شراكة جزائرية مع أمريكا كندا فرنسا، كوريا علما ان كوريا وحدها ساهمت بمليون دولار في ايطار هذا المشروع.

1-2 أهداف هذا التجمع: تسعى هذه الحظيرة الى تحقيق أهداف نوجزها فيما يلي: (الطبيي عبد الله، 2015-2016)

- حظيرة متكاملة: حيث أنها تحتوي على معهد عالي للاتصالات، وكالة للاتصالات، وكالة للانترنت وكذلك المدرسة الوطنية لرعاية الموهوبين المبتدئين؛
- مشروع التجمع المعلوماتي لسيدى عبد الله يهدف إلى انشاء 1.000 مؤسسة صغيرة ومتوسطة، فالمشروع يتعلق بتنفيذ مخطط شامل يهدف إلى تحقيق النمو الاقتصادي خصوصا بالنسبة للخاص؛
- إن إنشاء التجمع المعلوماتي لسيدى عبد الله من شأنه خلق 20.000 منصب عمل جديد داخل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي من المفروض إنشاؤها في مناطق النشاط التي تغطي 180 هكتار.
- إضافة للأهداف السابقة الذكر فإن للتجمع أهداف أخرى سنتطرق إليها فيما يلي:

الأهداف الخاصة:

- خلق فضاء ديناميكي من أجل جذب المؤسسات المختصة في تكنولوجيايات الاعلام والاتصال من خلال توفير بنية تحتية تكنولوجية عالية المستوى.
- خلق مركز بحث لتشجيع وتسهيل الإبداع من خلال تفعيل الشراكة الاستراتيجية بين المؤسسات العامة والخاصة.

- تحويل المنطقة إلى منطقة جاذبة للاستثمارات الأجنبية من أجل نقل التكنولوجيا الحديثة.

الأهداف الخاصة بتكنولوجيايات الاعلام والاتصال:

- مساعدة المؤسسات على رفع قدراتها الإبداعية والتنافسية من أجل تحقيق النمو الاقتصادي؛
- رفع عدد المؤسسات الجديدة العاملة في مجال تكنولوجيايات الاعلام والاتصال؛
- تنويع سلسلة القيمة للمؤسسات العاملة في ميدان تكنولوجيايات الاعلام والاتصال؛
- قطاع تكنولوجيايات الاعلام والاتصال قادر على التصدير.

الأهداف الخاصة بالتنمية الاقتصادية:

- رفع الاستثمارات في القطاع الخاص وتسريع عمليات تطويره؛
- العمل على الحد من هجرة الأدمغة والكفاءات من خلال مساعدتهم على إنشاء مؤسساتهم الخاصة؛
- تنويع مصادر الدخل الوطني من خلال إنشاء قطاع إنتاجي قائم على المعرفة؛
- تحسين تنافسية الجزائر في جميع المجالات الاقتصادية من خلال الاستفادة من مزايا التطور التكنولوجي.

2.1. تجربة عنقود صناعة التمور في بسكرة وأهداف انشاءه: (خبيزة انفال حدة، 2018)

يمكن أن نميز بين مرحلتين أساسيتين في عملية انشاء العنقود، حيث انطلقت المرحلة الاولى بداية من سنة 2011 وفي فترة قصيرة قطعت خطوات كبيرة، ولكنها لم تكتمل ليتوقف البرنامج ميدانيا فترة من الزمن ويعاد بعثه من جديد في الفترة ما بين أواخر سنة 2012 الى غاية 2015، لتتوقف بعدها من جديد.

المرحلة الأولى: كان أول لقاء في مارس 2011 بالجزائر العاصمة، الذي جمع مختلف الاطراف المعنية مع الوزارة الوصية والشريك الالماني للانخراط في هذا البرنامج، واللقاء الثاني كان في جوان 2011 ببسكرة ليتم انشاء الخلية الاولى المكلفة بالمتابعة والتنظيم لعنقود التمور والتي باشرت عملها بتنظيم لقاءات لشرح محاور البرنامج وكيفية تنفيذه في الميدان، ولقد كانت مكونة من جمعية المصدرين للتمور ببسكرة وكان رئيس الجمعية السيد غمري يوسف هو المسؤول الاول عن هذا العنقود، جمعية منتجي التمور، وزارة الصناعة، مديرية الصناعة على مستوى الولاية، مركز البحث العلمي والتقني للمناطق الجافة بسكرة CRSTRA، المعهد التقني لتنمية الزراعة الصحراوية ببسكرة ITDAS، غرفة الفلاحة ببسكرة، جمعيات حماية المستهلك المحلية ببسكرة.

بداية من سنة 2012 قامت خلية المتابعة بمباشرة مهامها الاولى بمشاركة مع الخبراء المختصين في برامج التطوير للمؤسسات بالأمور التقنية والميدانية، اضافة الى التشخيص الشامل لصناعة التمور على مستوى الولاية من الفلاح الى وحدة تكييف وتصدير التمور، وكانت نتيجة لهذا التشخيص الخروج بثلاثة محاور رئيسية:

- استمرار المرافقة لكل الوحدات التكييف والتصدير ومتابعتها لتحسين وتطوير نوعية المنتج والخدمات المقدمة؛ التكوين القانوني والإداري للعنقود؛
- انشاء مصنع لتجزئة التمور وتحويلها واستخراج مشتقاتها.

المرحلة الثانية: سعيًا من وزارة الصناعة والمناجم ممثلة في المديرية العامة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة على استكمال برنامج الشراكة التقنية بين الجزائر وألمانيا بالاعتماد على الخبرة العالمية لبرنامج GIZ-IDEE التي تركز على محورين رئيسيين هما الجودة واحترام المعايير، الابتكار وذلك للحصول على افضل التطبيقات والتحكم في هندسة تركيب وتسيير العناقيد.

أ. اهداف انشاء عنقود التمور:

- تقسيم الثروات وتحسين معيشة الافراد من الفلاح الى المستهلك النهائي؛
- التعاون بين مختلف اطراف العنقود لحل مشاكل والعوائق التي تتعرض للفلاح والمنتج والموزع والمستهلك؛

- الحصول على شهادة مطابقة الجودة IFS؛ ايجاد آليات التمويل لتحقيق المشروع.
- فتح آفاق للتعاون مع عنقود المشروبات ببجاية بنوع من المشروب بدوق التمر؛

1.1. تجربة عنقود الطماطم: (فريد حدادة & مداح عرابي الحاج، جوان 2017)

يعتبر العنقود الصناعي لمنتج الطماطم في طور الإنشاء، حيث يتركز هذا العنقود في المنطقة الشرقية للبلاد (قلمة، عنابة، سكيكدة، الطارف) على اعتبار انها مناطق مهيأة لاحتضان هذا النوع من الصناعة، بالإضافة للمردودية الجيدة لإنتاج مادة الطماطم الموجهة للتحويل، ومن أبرز مكونات هذا العنقود نجد ما يلي:

- المشاتل النموذجية لتطوير بذور الطماطم: تزود المشاتل النموذجية الفلاحين بشتائل ذات مردودية عالية تتلاءم مع البيئة المغروسة فيها، ويتم ذلك عن طريق عقود بينها وبين الفلاحين المتعاقدة معهم، على سبيل المثال: تقوم المشتلة النموذجية ل عمر بن عمر بولاية قلمة بتزويد الفلاحين بشتائل ذات مردودية عالية مقابل خصم تكلفة هذه الشتائل عند دفع قيمة المحصول المجني للفلاحين، كما تباع للفلاحين الغير متعاقدين معها.

- انتاجية ومردودية قطاع الطماطم الصناعية:

يقدر عدد المنتجين للطماطم الموجهة للتحويل في الجزائر حوالي 5000 مزارع، حيث يوفر هذا القطاع 8000 منصب عمل، منها 2700 منصب عمل بصفة دائمة.

4.1. تجربة عنقود مشروبات الصومام ببجاية: (كلثوم كبابي، 2017-2018)

يعتبر أول عنقود أنشأ رسميا في الجزائر وذلك في 24 فيفري 2015، من خلال انعقاد الجمعية العامة التي تم فيها انشاء هذا التجمع.

يقع هذا العنقود في واد الصومام الذي يمتد من البويرة الى بجاية والهضاب العليا الممتدة من برج بوعريريج الى سطيف أي انه يشمل مناطق شرق ووسط الجزائر لأربع ولايات، انشأ من نوات تتكون من ثمانية اعضاء فقط وبدورها اختارت الربط الاقليمي في منطقة الصومام لأنه يتميز بتركيز كبير لمجمعات كبرى للمشروبات ومن ثم الانتشار في كامل ارجاء الوطن ما أدى الى توسيع نشاط هذا العنقود.



الجدول 04: أعضاء عنقود مشروبات الصومام

المؤسسات	التخصص
IFRI, TOUDJA, FRUCADE	مشروبات الغازية
IFRI, TOUDJA, YOKOUNS, SFID, IFREN, CORDIAL, BOISSON, SAIDA, DJEMILA, QNIAA, DJURDJURA.	المياه المعبئة في زجاجات
IFRI, TOUDJA, CANDIA	عصائر
GENERAL EMBALLAGE, AROMES D'ALGERIE, MERI PLAST PACKAGING, GENERAL PLAST.	المدخلات
SNTR AGS, NUMILOG TRANSPORT : LOGISTIQUE, BEJAIA LOGISTIQUE, BAC LOGISTICS, MISTRAL, MARS LOGISTIQUE	النقل واللوجستيك
ENTREPRISE PORTUAIRE DE BEJAIA	خدمة الميناء
GLOBTAINER	وكيل الشحن البحري والتخليص الجمركي
PLASTICYCLE ALGERIE	اعادة التدوير
PERFORMANCE CONSULTANTS INTERNATIONAL	الادارة والتدريب
CAGEX	التصدير، الائتمان والتأمين

المصدر: (كلتوم كباي، 2017-2018)

يتكون هذا العنقود من اعضاء الجمعية الجزائرية لمنتجي المشروبات، كما يضم ايضا منتجي المواد الاولية ومؤسسات التعبئة والتغليف والعديد من منتجين المشروبات والجدول الموالي سيوضح ذلك:

ويعد هذا العنقود ثمرة عمل فريق تم تفعيله سنة 2012 وبالإشراف من وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتشجيع الاستثمار بالتعاون مع الوكالة الألمانية GIZ ويتكون هذا الفريق المتنوع من مؤسسين أهمهم: غرفة التجارة والصناعة الصومام بجاية، الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار ، المديرية العامة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التابعة لوزارة الصناعة والمناجم ، الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وجامعة بجاية، وذلك من اجل العمل على وضع طريقة لإتباعها لتكوين هذا العنقود.

يبدو التنوع واضحا في مكونات عنقود المشروبات ومن ثم فإن نجاحه يحدد وفقا لدرجة الارتباط والعمل المشترك والمشاركة والمنافسة بين أعضائه، وذلك عن طريق تطبيق نتائج البحث والتطوير وربطها بالقطاع الانتاجي والتي تعطي دفعا لنشاط مؤسساته وتحفيز أدائه، وعليه فان النهوض بهذا الفرع يعد اداة لتنويع صادرات الاقتصاد ومداخيل الدولة بعيدا عن المحروقات.



5.1. تجربة عنقود الطاقة الشمسية وأهداف انشاءه:

و يمكن تلخيصها كالآتي (كلتوم كباي، 2017-2018)

تم الإعلان الرسمي لعنقود الطاقة الشمسية يوم الأربعاء 24 ماي 2017 وذلك خلال ورشة خاصة عقدت في فندق الهيلتون بالجزائر العاصمة، ومشاركة ممثلي المؤسسات ومراكز البحث وإطارات من وزارة الصناعة والمناجم التي تعتبر الداعم لهذا التوجه في إطار برنامج PME-CAP للاتحاد الأوروبي الذي يهدف إلى تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية .

ولقد أنشئ هذا العنقود من أجل السماح للمتعاملين في قطاع الطاقة الشمسية الكهروضوئية لتجميع مواردهم وتطويرها على نحو أسرع في فرع لا يزال في بدايته والذي سيعمل على الاستفادة من تجربة قطاعات أخرى. حيث ينظم عنقود الطاقة الشمسية كتجمع بدون رأس مال إجتماعي.

ثلاث فئات من الأعضاء يشكلون الجمعية العامة للعنقود؛ فالأعضاء المؤسسون والمنضمون هم اشخاص اعتباريون وأصحاب السلطة في التصويت في حين يمثل الأعضاء المشاركون وحدات أخرى تتكون من الجامعات ومراكز البحث والجمعيات المهنية ولديهم أصوات استشارية. وتوكل الجمعية العامة إدارة عنقود الطاقة الشمسية إلى مجلس الإدارة الذي تمتد عهده إلى ثلاث سنوات.

- الأعضاء المؤسسين: والمتمثلين في المؤسسات التالية:

Amimer Energie, Alpv, Aurès Solaire, Condor Electronics, Enie, ER2, Innova Contracting, Innova Solar, IRIS.JC.Ind, Mekénergie, Sungy

- الأعضاء المنضمين: والمتمثلين في المؤسسات التالية:

ABB Algérie, Armorgreen Algérie, Cabinet Emergy, Constalica Algérie, Milltech, Zergoun . Green Energy

- الأعضاء المشاركين: كوحدات البحث والتطوير (مركز تنمية الطاقات المتجددة CDER ومركز البحث في تكنولوجيا نصف النواقل الطاقوية) CRTSE والمديرية العامة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التابعة لوزارة الصناعة والمناجم.

أ. **أهداف انشاء هذا العنقود:** أنشأ هذا العنقود لبلوغ جملة من الأهداف سنوجزها فيما يلي :

- بناء القدرات و تنمية المهارات الصناعية في مجالات الطاقة المتجددة؛
- انشاء و تعزيز وإدارة شبكة من المؤسسات و الفاعلين الوطنيين العاملين في سلسلة القيمة الذين يرغبون في المساهمة في تطوير فرع الطاقة المتجددة؛
- ترويج لأنشطة التدريب و البحث في قطاع الطاقات المتجددة؛
- التسهيل لبروز كفاءات وطنية و السعي لتحقيق التعاون بين أعضائه؛
- نشر المعلومات المتعمقة حول الطاقات الشمسية الكهروضوئية؛
- انشاء شبكة وطنية في الابتكار المفتوح؛ تشجيع الترابط مع العناقيد الدولية.

يتجلى نشاط العنقود وتطويرة وفق محورين استراتيجيين تماشيا مع الاهداف العامة لتطوير الاقتصاد الوطني المتمثلين: الاستراتيجية الصناعية، الاستراتيجية الطاقوية.

2. استراتيجية تفعيل عناقيد الصناعة في الجزائر:

استراتيجية العناقيد الصناعية في الجزائر يتطلب من الحكومة القيام بدور فعال ومتطور لدعم التنافسية لأن السياسات الكلية رغم ضرورتها إلا انها غير كافية، فلهيئات الحكومية تستطيع التأثير على المستوى الجزئي من خلال ازالة المعوقات التي تحول دون قيام العناقيد الصناعية.

من أجل تفعيل استراتيجية العناقيد يجب تحسيس المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بأهمية العنقود والمزايا التي يوفرها، وفي هذا المجال يمكن تقسيم السياسات التي يجب اتباعها الى مجموعتين. (حدوش شروق & تومي امينة & حابي عبد اللطيف، 2018)

المجموعة الأولى: تتعلق بالبيئة التنظيمية والمناخ الاقتصادي التي تعمل فيه المؤسسات والتي تعتبر عاملا اساسيا في تطويرها وتنميتها، السياسات الاقتصادية والقانونية تسمح للحكومة بإدارة الاقتصاد الكلي وتحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية، وتلعب الحكومة دورا اساسيا في تشكيل تلك العوامل وبالتالي تعمل على تحديد المناخ الملائم لنجاح تلك المؤسسات واهم هذه العوامل:

- السياسات والقوانين؛ البرامج والنظم؛ الاجراءات الادارية؛ انشاء برامج اصلاح المناطق الصناعية وتطويرها.

المجموعة الثانية: تتعلق بمجموع السياسات العمومية التي تؤدي الى المساعدة على خلق العناقيد الصناعية وتأهيلها للقيام بدورها، بمعنى تعاون في شكل التزويد الخارجي بالمدخلات الوسيطة في سبيل انتاج منتجات نهائية، وهنا يقع على الدولة مسؤولية المساعدة على نضج العنقود.

3. استراتيجية تعزيز قدرة التنافسية للعناقيد الصناعية في الجزائر:

تعد استراتيجية بناء وتنمية القدرة التنافسية للعناقيد الصناعية منطلقا اساسيا لمجابهة تحديات النظام العالمي، الامر الذي يتطلب جهودا جادة للقيام بتعديلات جوهرية في منظومة متكاملة من العوامل، كما ان المرور من وضعية اقتصادية حمائية الى اقتصاد السوق عملية شاقة وصعبة، مما جعل الدولة تفكر في سياسات واستراتيجيات جديدة بهدف الرفع من قدرتها التنافسية من خلال توفير خدمات البنية التحتية المساندة للقطاعات السلعية والخدمات، و كذلك وضوح وشفافية القوانين المنظمة للبيئة الاستثمارية الملائمة لمختلف القطاعات الاقتصادية ومن أهم السياسات الداعمة للقدرة التنافسية للاقتصاد الجزائري ما يلي: (صديقي أحمد & الطيبي عبد الله، مارس 2022)

- العمل على تهيئة البيئة الاستثمارية المناسبة لتشجيع الاستثمارات المحلية وجذب الاستثمارات الاجنبية: وذلك من خلال وضع اطار قانوني تشريعي ملائم يتسم بالوضوح والمرونة والشمولية ويساعد على تحفيز الاستثمارات المحلية والأجنبية.



- تتمين الثروات والموارد الاقتصادية: ويكون ذلك بتحفيز وتشجيع استغلالها وهو شأن الصناعة البتروكيمياوية والسياحة والصناعات التقليدية والصيد البحري...
- تشجيع الصادرات خارج قطاع المحروقات: ويكون ذلك من خلال دعمها الفعلي بتخفيف الاجراءات البيروقراطية ووضع تحفيزات جبائية ومالية ملائمة، خاصة في المجالات التنافسية التي تمكن البلد من قدوم موارد مالية خارجية بديلة.
- مواصلة اصلاح السياسة النقدية وهذا للوصول الى الاستقرار النقدي: هو ركن اساسي لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام وزيادة القدرة التنافسية، ويكون ذلك من خلال الاستفادة بحجم احتياطي الصرف الهائلة لدى البنك المركزي وتعزيز سلامة الجهاز المصرفي.
- تطوير السوق المالية الجزائرية: ان الاهمية التي توفرها بورصات القيم المنقولة في تحقيق النمو الاقتصادي وتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني باعتبارها وعاء ضروري لبناء الادخار الوطني وقاعدة لحفز الاستثمارات المحلية وجذب الاجنبية منها.
- تطوير سوق العمل الجزائري: ان تطوير سوق العمل يعد احد اهم الركائز الاساسية لتعزيز القدرة التنافسية، من خلال اتخاذ جملة من التدابير لتطويره بدأ بوضع اطار تشريعي ملائم وإعطاء دور للقطاع الخاص في اعداد السياسات والبرامج المتعلقة بتطوير وتأهيل القوى العاملة في الجزائر.
- تطوير الهياكل القاعدية ومشروعات البنية التحتية: يكون ذلك من خلال التركيز على وفرة نوعية الخدمات البنية التحتية ومحاولة اشارك القطاع الخاص في اقامتها وتسييرها.
- السعي الى تطوير العلوم والتكنولوجيا: يكون من خلال ايجاد العديد من المراكز والمؤسسات التي تهتم بالعلوم والتكنولوجيات لبناء قاعدة عملية تكنولوجية وطنية والعمل بها .

2. متطلبات نجاح عناقيد الصناعية في تحقيق ميزة تنافسية في الجزائر:

تمثل هذه المتطلبات فيما يلي: (نصر الدين حفصي، 2019.2018)

- تطوير سياسات لدعم التجمعات والعناقيد الصناعية: يمكن تشجيع نمو العناقيد وتقويتها من خلال قوانين الضرائب والحوافز وقوانين التقسيم الى مناطق وفوائد أخرى ترتبط بالمواقع وكلها تمكن التأكيد عليها من خلال السياسات الموضوعية .
- تطوير استراتيجية اقليمية لدعم وتقويم الانتاج المحلي: على المهتمين بأمور التنمية التعرف وفهم انماط النمو على المدى الطويل، حيث يمكن تطوير التجمعات لأن استراتيجية التنمية الاقتصادية الاقليمية يمكن ان تساعد على تجنب المنافسة السلبية بين الشركات ترتبط بصلات وثيقة من خلال الاستراتيجية الإقليمية يمكن ان نتعرف على كيفية الاستفادة من قرب الصناعات التجميعية ببعضها البعض.

- تنويع الصناعات والأعمال المجمعّة: يمكن تحقيق التنويع عن طريق انتاج منتجات او خدمات تكميلية في التجمع ويمكن القيام بهذا العمل مع نفس الموارد الخام ورأس المال الذي يستخدمه التجمع في أنشطة الابتدائية.
- دعم التجمعات بالبنيات الاساسية والتسهيلات: يعتمد التجمع الناجم على الروابط الداخلية والخارجية ووصلات الانتقال التي تسهل الحركة الكفاء للبضائع وأيضا البنية الاساسية الجيدة.

الخلاصة:

من خلال ما تقدم بدراسة نظرية لأهم جوانب العناقيد الصناعية وتنافسية الاقتصاد الجزائري تبين أن استراتيجية العناقيد الصناعية لها أهمية كبيرة في تحسين تنافسية الاقتصاد ككل، لدى طبقت من طرف العديد من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، لأنها تقوم بتقوية العلاقات، والحد من مخاطر انفتاح الأسواق كذلك نتيجة لقدرة على رفع من مستوى النمو الاقتصادي وتنافسية الاقتصاد.

استخلصنا من التجارب السابقة الأهمية الكبيرة للعناقيد الصناعية في تطوير ودعم القطاع الصناعي، حيث اعتمدت على الجمع بين العناقيد التقليدية والصناعية والتكنولوجيا المتطورة وأولت أهمية كبيرة لدعم وتقوية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لأنها أساس نجاح العقود ثم ازدهار الاقتصاد ككل بتنوع كبير في الصادرات والمدخلات.

أما بالنسبة للاقتصاد الجزائري لايزال يمتاز ببعض الخصوصية التي حالت دون نمو وتطور العناقيد الصناعية كاعتماده بدرجة أولى على عائدات المحروقات وعدم التكامل بين القطاعات الاقتصادية وتختلف القطاع الصناعي، إضافة الى عدم وجود تكامل وترايط بين الاستراتيجية الوطنية للتنمية الصناعية والعناقيد الصناعية.

نتائج الدراسة:

تم التوصل إلى مجموعة من النتائج نذكرها فيما يلي:

- تحظى العناقيد الصناعية باهتمام كبير من دول العالم لأنها تقوم بتفعيل العلاقات وتقوية الترابط والتشابك لاقتصادي بين الدول، وتعد سبيلا لدمج الصناعة في الاقتصاد العالمي من خلال زيادة تنافسيتها؛
- يجب على الجزائر العمل على التطبيق الفعلي لإستراتيجية العناقيد الصناعية من خلال توفير التمويل والدعم اللازم من طرف الحكومة لإنشاء مشروعات تساعد على تنمية الاقتصاد؛
- تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أساسا لنجاح العناقيد الصناعية وجزءا من الدورة الاقتصادية ومصدرا مهما لتوفير مناصب شغل، ومن ثم فإن النهوض بقطاع المؤسسات يساهم في النهوض بتنافسية الاقتصاد الوطني.
- تجمع بين العناقيد الصناعية والتنافسية علاقة تكامل فلا يمكن للدولة الدخول في الاسواق العالمية للمنافسة بدون تطبيقها لسياسة العناقيد الصناعية،
- لفت انتباه متحدي القرارات الى ضرورة تبني سياسة وطنية مبنية على اسس انشاء العناقيد الصناعية وتطويرها، باعتبارها قادرة على اخراج الجزائر من دائرة التهميش والتخلف الى مصاف الدول المتقدمة القادرة على المنافسة؛
- العناقيد الصناعية في الجزائر نشأت بصفة عفوية دون دراسة أو تخطيط ممنهج من طرف أصحاب القرار



- التركيز على المؤسسات التي تقوم بتطبيق العناقيد الصناعية من طرف الدولة بمرافقتها وتقديم الدعم والتسهيلات المادية والمعنوية لها من أجل حصد نتائج إيجابية تعود بالمنفعة الخاصة والعامة.
- العناقيد الصناعية تستجيب لاعتبارات التهيئة الإقليمية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
- الاستفادة من تجارب الدول التي سبقتنا في هذا الميدان.
- تجمع المؤسسات في شكل عنقود يكسبها العديد من المزايا والنجاحات وقدرتها على المنافسة ويبعدها عن المشاكل والمعوقات والصعوبات، وذلك من خلال العمل المشترك وعلاقات التعاون التي تربطهم والتنسيق فيما بينهم؛

- كلما كان عدد العناقيد كبير تتوفر بيئة أعمال تنافسية شرسة واقتصاد مزدهر يتميز بالتنوع والمرونة؛
وكل ما سبق يثبت صحة الفرضيات.

نوضح في ما يلي الدروس التي استفادت منها الجزائر من تجارب دولية أخرى:

- ينبغي ألا ينظر للشركات ككيانات منفردة، بل أنها تنتمي الى تجمعات؛
- الشركات المتخصصة تكون عملية انتاجها وفقا لاحتياجات السوق، وهذا نظرا لمرونتها واستجابتها السريعة لاحتياجات السوق؛
- تطوير العنقود يتوافق مع التخصص وزيادة المهارات التقنية والموارد البشرية المحلية؛
- ان البنية التحتية الصحيحة والمتينة والمعاهد التدريبية في العنقود هو الدافع الرئيسي للشركات الجديدة للإنتاج ضمن تجمع؛
- يجب على مصممي برامج الدعم، ازالة الحواجز التي تحول دون التوسع الانتاجي وزيادة الأعمال، دعم الشركات المحلية من حيث التسويق والترويج للمنتجات في الاسواق الجديدة، تطوير الادوات المالية للمشاريع الصغيرة؛
- تعزيز البيئة الاقتصادية بشكل ضروري كشرط مسبق لدعم العنقود وتنمية المشاريع؛
- ربط الشركات المحلية مع الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث؛
- تعزيز الهويات المحلية وتحفيز تداول المعلومات من خلال جمعيات المقاولين؛
- توفير التدريب المهني وتعزيز ثقافة ريادة الاعمال؛
- تخفيض التكاليف الادارية وتشريع قوانين لتشجيع التدريب، الاعمال والاستثمار والتمويل بالقروض الصغيرة؛
- تطوير سياسات دعم التجمعات وتنويع الصناعات والأعمال الجمعة؛
- تشجيع برامج البحث التطوير و انشاء مؤسسات مختصة بنشر وتحليل المعلومات.

● الاقتراحات:

- من خلال ما سبق ثم استنتاج بعض الحلول والمقترحات الآزمة لدعم استراتيجية العناقيد الصناعية فلتفعيل هذه الاستراتيجية يجب العمل على:
- وضع اطار قانوني وتشريعي لإقامة العناقيد الصناعية في الجزائر؛

- توفير التمويل والتمويل اللازم للإنشاء الصناعات المكونة للعنقود وتنويع مصادرها؛
 - تحقيق الجودة في نظام التعليم العالي؛
 - تشجيع التعاقد من خلال المناقصات الحكومية، التي تضع حصة ثابتة من المشتريات للمشروعات الصغيرة؛
 - تأسيس مراكز معرفية يمكنها جذب شركات أجنبية بغية التوقيع على التحالفات الاستراتيجية مع الشركات والجامعات المحلية؛
 - الاستثمار في تحسين جودة اليد العاملة من خلال تحديث أنظمة التعليم والتدريب؛
 - ضرورة تحفيز إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال التحفيز الجبائية والاستثمارية؛
 - التقليل من الضرائب لجذب الاستثمارات.
- آفاق الدراسة:** يمكن اقتراح بعض العناوين:
- تعزيز القدرة التنافسية للعناقيد الصناعية في الجزائر؛
 - علاقة العناقيد الصناعية بالتنافسية الدولية.
- المراجع:**
- بن عنترة عبد الرحمان. (2017). لإنتاجية آليات دعم القدرة التنافسية في القطاع الصناعي. عمان دار وائل للنشر.
 - ثامر فكري النجار. (2016). الاقتصاد المعرفي ودوره في تعزيز القدرات التنافسية للصادرات الصناعية. الإسكندرية، مصر، الطبعة: دار الفكر الجامعي.
 - هشام حريز وعبد الرحمن بوشمال. (2014). التسويق كمدخل استراتيجي لتحسين القدرة التنافسية للمؤسسة. الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى: مكتبة الوفاء القانونية.
 - الطيبي عبد الله. (2020-2021). العناقيد الصناعية الاستراتيجية البديلة ودورها في تحسين القدرة التصديرية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. أدرار: جامعة احمد دراية.
 - الطيبي عبد الله. (2015-2016). تحليل دور العناقيد الصناعية في تعزيز استراتيجية التنمية الصناعية في الجزائر. وهران: جامعة وهران. 2.
 - عادل فاطمة الزهراء. (2008). استراتيجية العناقيد الصناعية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة كوسيلة لتحقيق تنميتها. سكيكدة: جامعة 20 أوت 1955.
 - كلثوم كباي. (2017-2018). العناقيد الصناعية كخيار استراتيجي لتحسين تنافسية الاقتصاد الجزائري. باتنة: جامعة باتنة. 1.
 - نصر الدين حفصي. (2018.2019). العناقيد الصناعية ودورها في تعزيز تنافسية الاقتصاد الوطني. قلمة: جامعة 8 ماي 1945.

- حدوش شروق .تومي امينة .حابي عبد اللطيف .(2018). متطلبات تبني استراتيجية العناقيد الصناعية كوسيلة لتحقيق التنوع الاقتصادي في الجزائر *ECONOMIE et de MANAGEMENT*.
- طرشي محمد .(2015). العناقيد الصناعية كمدخل لتعزيز مكانة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الجزائري .*الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية* . 6.7 ,
- زايري بلقاسم .(2007). العناقيد الصناعية كاستراتيجية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر . *كلية العلوم الاقتصادية جامعة وهران* 184 , الى 188.
- زهير زواش .(2014). العناقيد الصناعية كنموذج استرشادي لتحسين القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة حالة الجزائر . *مجلة العلوم الانسانية* . 64-63 ,
- صديقي أحمد .الطبيبي عبد الله .مارس .(2022). العناقيد الصناعية استراتيجية بديلة لتعزيز تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة . *مجلة التمكين الاجتماعي العدد* . 69, 01
- فريد حدادة، مداح عرايبي الحاج) .جوان .(2017)متطلبات تطبيق العناقيد الصناعية لاعادة هيكلة وتأهيل قطاع الصناعة الغذائية دراسة حالة فرع الطماطم الصناعية الجزائرية .*الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية العدد* . 125, 18
- خبيزة انفال حدة .(2018). استراتيجية تطوير القطاع الصناعي في اطار تفعيل برنامج التنوع الاقتصادي في الجزائر .*الملتقى العلمي الدولي* . بسكرة :جامعة محمد خيضر بسكرة.
- نسرين بركات .(2000). مفهوم التنافسية والتجارب الناجحة في النفاذ إلى الأسواق الدولية، ورقة مقدمة إلى ورشة عمل حول محددات القدرة التنافسية للدول العربية في الأسواق الدولية، ا .لمعهد العربي للتخطيط تونس 2000.